أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

تقدير موقف

تداعيات الصراع
بين الجيش والدعم السريع على الأمن والاستقرار في السودان

إعداد: محمد تورشين

تموز /يوليو 2023
dimensioncenter.net

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

www.dimensionscenter.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية — ©2023
info@dimensionscenter.net

تمهيد

أصبحت المواجهات العسكرية البينية في السودان أمراً واقعاً منذ صباح 15 نيسان/ إبريل 2023، بعد أن وصلت الخلافات بين محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد الدعم السريع وعبد الفتاح البرهان قائد الجيش إلى طريق مسدود.

الخلافات مرتبطة بشكل أساسي بترتيب المشهد في السودان، وتبايُن الرُّؤَى حول تحقيق الانتقال السياسي، إذ حاول قائد الجيش عبد الفتاح البرهاني الشروع في عملية الانتقال وتنفيذ خطة إصلاح عسكري وأمني، لتزداد بعدها التوترات مع قوات الدعم السريع.

انزلق الصراع في السودان بشكل سريع، واتخذ طابعاً عِرْقياً وقَبَليّاً مع مواجهات مدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور التي راح ضحيتها أكثر من 1000 قتيل إثر مواجهات بين قبائل عربية متهمة بالتحالف مع قوات الدعم السريع مع عِرْقية المساليت، ومع هذا الاتجاه بات هناك قلق كبير ليس فقط على الاستقرار في السودان بل على وحدته.

تناقش هذه الدراسة الأسباب التي أدت لاندلاع الصراع في السودان، مع التطرق للتأثيرات الدولية عليه، وتأثيرات الصراع على الاستقرار ووحدة السودان، بالإضافة إلى محاولة استشراف مصيره.

أولًا: الدعم السريع: النشأة والصعود والنفوذ

ليس جديداً على المشهد السوداني الاستعانة بالميليشيات والتشكيلات العسكرية والمجموعات المسلحة غير النظامية ضِمن الصراعات؛ حيث شاركت قوات غير نظامية بشكل فاعل في الحرب الأهلية جنوب السودان -التي انتهت بقيام دولة في الجنوب- مثل ميليشيا الدفاع الشعبي التي استعان بها عمر البشير سابقاً خلال حربه مع المتمردين جنوب السودان، وانتهى المطاف بحلها بعد إعلان تمرُّدها في أواخر عام 2019[1].

وعقب اندلاع التمرد في دارفور، سنة 2003، لجأت الحكومة مجددًا إلى الاستعانة بالميليشيات المسلحة والاعتماد عليها في كثير من الأحيان؛ لعوامل واعتبارات عديدة، منها: طبيعة الحرب التي اختارتها الحركات المسلحة؛ حيث اعتمدت على استراتيجية الحرب الخاطفة التي تقوم على قاعدة: "اضرب واهرب"، وغالبًا ما تفشل الجيوش النظامية في تحقيق انتصارات في تلك الحرب، بالإضافة إلى الخوف من تفكك الجيش في حال إقحامه بالمواجهات العسكرية بشكل كثيف متأثراً بالعوامل الإثنية والعرقية والقبيلة.

للاعتبارات السابقة أسست الحكومة ميليشيات عديدة مثل الجنجويد، وقوات حرس الحدود التي تعمل تحت قيادة القوات المسلحة، وأخيرًا، في عام 2013، تم تكوين قوات الدعم السريع التي استوعبت كل عناصر الجنجويد وقوات حرس الحدود وكل الميليشيات الأخرى بدارفور؛ وأصبحت تتبع جهاز الأمن والمخابرات الوطني بقيادة العميد محمد حمدان دقلو، لتكون هذه المرة الأولى التي يتم فيها منح قائد ميليشيا رتبة عسكرية.

شاركت قوات الدعم السريع بعد تأسيسها في معارك حاسمة أدت إلى تزايد نفوذها، مثل معركة قوز دنقو، والمعارك مع الحركة الشعبية لتحرير السودان بالنيل الأزرق وجنوب كردفان.

(1) ميليشيا الدفاع الشعبي تهدد بحرق السودان، صحيفة الشرق الأوسط، 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، **الرابط**

في عام 2017 أقر البرلمان السوداني قانوناً يعترف فيه بقوات الدعم السريع أنها ذات تكوين قومي، ولها استقلالها وتعمل تحت مظلة القوات المسلحة، وتتقيد بالمبادئ العامة لها[2] .

وعلى أية حال، لا يمكن إخفاء الأدوار الإقليمية والدولية التي أسهمت بشكل مباشر في صعود قوات الدعم السريع والاعتراف بها، خصوصاً مع دورها في الحد من انتشار الجريمة المنظمة العابرة للحدود كالاتجار بالبشر، والهجرة غير الشرعية، لاسيما في الصحراء الكبرى عقب انهيار نظام معمر القذافي، في تشرين الأول/ أكتوبر 2011، هذا فضلًا عن المشاركة الفاعلة لقوات الدعم السريع في عاصفة الحزم باليمن إلى جانب قوات التحالف العربي عام 2015، ولا شك أن صعود الدعم السريع مرتبط أيضاً بصراع الأجنحة داخل الحكومة السودانية [3].

لعب محمد حمدان دقلو، الشهير بحميدتي، دورًا محوريًّا في التفاوض الذي أدى إلى التوقيع على الوثيقة الدستورية في آب/ أغسطس 2019، أيضاً استطاع قائد قوات الدعم دقلو أن يُسهم بشكل مباشر في إنجاح المباحثات التي جرت في عاصمة دولة جنوب السودان، جوبا، وأسفرت عن توقيع اتفاقية سلام السودان بين حكومة الفترة الانتقالية والحركات المسلحة (العدل والمساواة- جيش تحرير السودان قيادة مني أركو مناوي، التحالف السوداني تجمع حركات التحرير)، في تشرين الأول/ أكتوبر 2020، كذلك استطاع قائد الدعم السريع تكوين إمبراطورية اقتصادية من خلال الاتجار بالذهب والسيطرة على مناجم جبل عامر وسنقو ونهر النيل والنيل الأزرق وجنوب كردفان، فضلًا عن الشركات المرتبطة بالإنشاءات والمقاولات.

(2) قوات الدعم السريع في السودان، الموسوعة/ الجزيرة. نت 15 أيار/ مايو 2023، **الرابط**

(3) حرب كلامية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، صحيفة الشرق الأوسط، 27 شباط/ فبراير 2023، **الرابط**

ثانياً: نقاط الخلاف بين الدعم السريع والجيش

في حزيران/ يونيو 2021 أطلق رئيس الوزراء السوداني المستقيل عبد الله حمدوك مبادرة من أجل تحصين مسار الانتقال المدني الديمقراطي؛ حيث أكد على ضرورة إصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية وتجاوُز نقاط الخلاف، بعدها تم توقيع الاتفاق الإطاري في كانون الأول/ ديسمبر 2022 بين قوات الدعم السريع والجيش من جهة والقوى السياسية ممثلة بـ "قوى الحرية والتغيير المجلس المركزي"، ومن أهم بنوده خطة للإصلاح الأمني والعسكري التي يُفترض أن تتم عَبْر مؤتمر تشارك فيه القوى السياسية والمدنية والحركات المسلحة الموقِّعة على اتفاقية جوبا للسلام، ويتضمن الاتفاق أيضاً الدمج بين الجيش وقوات الدعم السريع والحركات المسلحة، ويكون رئيس الدولة هو قائد الجيش[4] .

لم يتضمن الاتفاق الإشارة إلى جدول زمني، كما لم يحدد آليات واضحة لدمج قوات الدعم السريع بالجيش ومن سيقود هذه العملية، ليتجه بعدها قائد الجيش عبد الفتاح البرهاني لتشكيل المجلس الأعلى للجيش والقوات المسلحة برئاسته، على أن يضم المجلس قائد قوات الدعم السريع والمدير العام للشرطة والمدير العام لجهاز المخابرات، ويكون رئيس أركان الجيش هو رئيس المجلس، ويستمر المجلس إلى الاتفاق على رئيس للوزراء بحسب ما نص عليه الاتفاق الإطاري.

ويبدو أن حميدتي قائد قوات الدعم السريع فسر هذه الخطوات من طرف قائد الجيش على أنها تستهدف تقليص نفوذه، عبر تقويض مجلس السيادة الذي يتحرك عبره حميدتي، خاصة أنها تزامنت مع وقف التقارير الأمنية والميدانية التي كانت تصل من الاستخبارات إلى حميدتي، الأمر الذي عزز لديه قناعة استهداف حضوره في المشهد السوداني[5] .

على الأرجح إن دمج قوات الدعم السريع يعني فقدان حميدتي والقادة التابعين له للمكتسبات التي تراكمت منذ أواخر عهد الرئيس المعزول عمر البشير، فضلًا عن المخاطر التي تهدده جرَّاء ذلك، كإمكانية محاكمته في تهم تتعلق بالجرائم والانتهاكات في دارفور والنيل الأزرق وفض اعتصام القيادة العامة 2019.

(4) توقيع الاتفاق الإطاري لحل أزمة السودان وهذه تفاصيله، العربية نت، 5 كانون الأول/ ديسمبر 2022، **الرابط**

(5) مصادر خاصة تكشف للجزيرة نت أسباب الخلاف بين البرهاني وحميدتي، الجزيرة نت، 21 شباط/ فبراير 2023، **الرابط**

ثالثاً: الدور الخارجي

يُنظر إلى الدول العربية، مثل مصر والإمارات العربية المتحدة، على أنها حليفة لمجمل القوى العسكرية الحاكمة في السودان بقيادة البرهان وحميدتي معاً؛ لذا فمواقف هذه الدول تتباين في حال الخلاف بين الرجلين.

١ - مصر:

كما يُعتقد أن مصر بشكل خاص أبرز حلفاء المؤسسة العسكرية، لذا لجأت قوات الدعم إلى حصار القوات المصرية المتواجدة في قاعدة مروري الجوية قبل اندلاع المواجهات المسلحة للتقليل من فاعلية سلاح الجو المصري وتحييده إذا قررت مصر تقديم الدعم والمساندة للجيش السوداني[6] .

من المهم لمصر الحصول على تأييد الموقف السوداني الرسمي في سياق الصراع مع إثيوبيا حول سد النهضة، بما يضمن للقاهرة الدفاع عن أمنها المائي والغذائي عبر الضغط المشترك مع السودان على إثيوبيا لإبطاء عملية ملء سد النهضة.

وتستهدف مصر من تقارُبها مع السودان، العمل على حل الخلاف الحدودي حول مثلث حلايب، كما أن استقرار السودان مهم بالنسبة لمصر التي تتخوف من تفاقُم الأوضاع الأمنية في المنطقة عموماً[7] .

2- الإمارات

العلاقات بين دولة الإمارات وقائد قوات الدعم السريع ذات خصوصية؛ وتبلغ قيمة صادرات الذهب التي يصدرها الدعم السريع إلى الإمارات سنوياً 16 مليار دولار أمريكي، حيث يسيطر حميدتي وأسرته على مناجم الذهب في دارفور عبر شركة الجنيد[8].

(6) مستشار قائد قوات الدعم السريع يكشف مصير الجنود المصريين المحتجزين في قاعدة مروي العسكرية، الجزيرة نت، 18 نيسان/ إبريل 2023، **الرابط**

(7) خالد محمود، ماذا يريد السيسي من السودان؟ مركز كارنيغي، 14 شباط/ فبراير 2019، **الرابط**

(8) الذهب السوداني في يد الدعم السريع، عربي بوست، 13 شباط/ فبراير 2020، **الرابط**

تحرص الإمارات على نفوذ لها في السودان بسبب أهمية موقعه للملاحة البحرية، إذ تهتم شركة موانئ دبي بالاستحواذ على ميناء بورتسودان، أكبر الموانئ السودانية، المطل على سواحل البحر الأحمر[9] .

أيضاً، تنظر الإمارات للسودان كجزء من خطتها الرامية للحفاظ على أمن الإمداد الغذائي، ولذا اتجهت أبو ظبي لتأسيس مشاريع زراعية بالتنسيق مع رجال أعمال مقربين من المؤسسة العسكرية، كما عقدوا شراكات مع قوات الدعم السريع للتعاون في قضايا أمنية إقليمية[10] .

ولا يمكن استبعاد الاعتبارات الأمنية والعسكرية كدافع للإمارات لتعزز نفوذها في منطقة البحر الأحمر، إذ إن وجودها الأمني والعسكري في المنطقة يتيح لها الاقتراب من باب المندب، الذي تمر منه كمية كبيرة من إمدادات النفط العالمية.

3- السعودية:

تهتم السعودية بالسودان لاعتبارات أمنية واقتصادية، ولذا فقد أسست استثمارات فيه على مدار العقدين الماضيين بقيمة تصل إلى 35.7 مليار دولار أمريكي[11] .

أقامت السعودية الكثير من المشاريع الزراعية في السودان، لغاية تحقيق المزيد من الاستقرار في الأمن الغذائي على المدى المتوسط والبعيد، أيضاً فمن المهم بالنسبة للرياض الحفاظ على نفوذ كبير على سواحل البحر الأحمر لتأمين عبور صادرات النفط عبر مضيق باب المندب بشكل آمن.

بالإضافة إلى الاعتبارات الأمنية والاقتصادية، هناك بُعد سياسي لاهتمام السعودية بالسودان، والسعي للتدخل في الصراع الدائر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، إذ تحاول الرياض إظهار قدرة على حل النزاعات في المنطقة، وتعمل من خلال دور الوسيط على تأكيد دورها ونفوذها رغبة منها فيما يبدو بتحقيق أكبر قدر من التأثير، وضمان المصالح من خلال التوازن في التعاطي مع مختلف الأطراف، وفي هذا السياق جاءت استضافة السعودية لطرفيَ النزاع السوداني في مدينة جدة بهدف رعاية حل للأزمة السودانية.

(9) شركة موانئ دبي تعود لواشنطن من بوابة السودان، الجزيرة نت/ المونيتور الأمريكي، 11 كانون الثاني/ يناير 2020، **الرابط**

(10) الإمارات تقتنص مشروعاً زراعياً عملاقاً في السودان، العربي الجديد، تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، **الرابط**

(11) Saudi Arabia, UAE Top Gulf Investments in Horn of Africa. alsharq al'awsat.3 April 2022.**Link**

4 -روسيا:

لموقع السودان الجغرافي أهمية خاصة، ولذا فقد عملت روسيا على التقارب مع حكومة عمر البشير منذ عام 2017 بهدف تأسيس مركز دعم لوجستي للأسطول البحري الروسي في البحر الأحمر، وحرصت روسيا على تعزيز العلاقة مع السلطات التي جاءت عقب الإطاحة بعمر البشير، ومحاولة ربطها باتفاقيات تضمن للسودان تزويده بالمعدات العسكرية مقابل الإقرار ببناء قاعدة روسية على البحر الأحمر[12] .

في شباط/ فبراير 2022، استضافت روسيا قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو لمدة أسبوع؛ وأبدى دقلو موافقته على إقامة قاعدة عسكرية روسية في السودان طالما أنها تحقق مصلحة البلاد ولا تهدد أمنه القومي[13].

وخلال الأزمة الأخيرة ظهر الاهتمام الروسي بالسودان من خلال المطالبة الفورية بوقف إطلاق النار وإنهاء النزاع[14].

وفي أوضح تعبير عن رغبة روسيا بالانخراط في الملف السوداني، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في نيسان/ إبريل 2023 بشكل صريح، حق السودان بالاستفادة من خدمات شركة فاغنر الأمنية الخاصة، حيث بقيت فاغنر إلى تاريخ تمردها على مؤسسة الدفاع الروسية في حزيران/ يونيو 2023 رمزاً للتمدد الروسي الخارجي[15] .

5- إسرائيل:

في عام 2019 وقّع محمد حمدان دقلو عقدًا بقيمة ستة ملايين دولار مع شركة علاقات عامة لصاحبها آري بن منشه، وهو ضابط مخابرات إسرائيلي سابق، وهو على علاقة وثيقة بجماعات الضغط واللوبيات بكندا، وتذهب بعض التقارير إلى أنه يعمل لصالح قوات الدعم السريع السودانية داخل المؤسسات الإسرائيلية والدولية.

(12) روسيا بصدد إنشاء مركز لوجستي لأسطولها البحري في السودان، روسيا اليوم، 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، **الرابط**

(13) حميدتي: لا نمانع إقامة قاعدة روسية لا تهدد أمننا القومي، الشرق الأوسط، 2 آذار/ مارس 2022، **الرابط**

(14) الخارجية الروسية تحث أطراف الصراع السوداني على تنفيذ فوري لوقف إطلاق النار، وكالة سبوتنيك، 27 نيسان/ إبريل 2023، **الرابط**

(15) روسيا تجيز تدخل فاغنر في السودان، الشرق الأوسط، 26نيسان/ إبريل 2023، **الرابط**

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، أشارت تقارير إلى أن قوات الدعم السريع حصلت على أنظمة وتقنيات تجسس حديثة من إسرائيل، كما أكدت أن قوات الدعم السريع من أهم الداعمين لمسار التطبيع والتوقيع على الاتفاقيات الإبراهيمية بين السودان وإسرائيل[16] .

وفي مطلع عام 2023 أجرى وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين زيارة إلى الخرطوم، والتقى مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، سبق هذا انعقاد قمة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والجنرال البرهان.

وتُولي إسرائيل أهمية خاصة للقرن الإفريقي ومنطقة البحر الأحمر ومن ضِمنها السودان، لأسباب أمنية واقتصادية، وتسعى باستمرار لمدّ نفوذها ضِمن هذه المنطقة الإستراتيجية[17].

6- الولايات المتحدة الأمريكية:

تعددت المواقف الأمريكية منذ اندلاع الصراع الأخير في السودان، ففي 15 نيسان/ إبريل 2023، أكد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أنه تشاور مع وزراء خارجية السعودية والإمارات بشأن الاشتباكات في السودان، واتفقوا على ضرورة إنهاء الأطراف للأعمال القتالية دون شروط مسبقة[18].

وأعلن البيت الأبيض الأمريكي في 4 أيار/ مايو 2023، أن الرئيس جو بايدن أصدر أمراً تنفيذياً يسمح بفرض عقوبات على شخصيات "تزعزع استقرار" السودان، وقال بايدن: إن الصراع في السودان يهدد الأمن الدولي[19].

ومن الواضح أن واشنطن لديها خشية من استغلال روسيا لهذا الصراع للعمل على زيادة نفوذها من خلال إقحام الشركات الأمنية الروسية الخاصة التي يتم استخدامها كأداة لمد النفوذ الروسي خارجياً، خاصة أن واشنطن تسعى لتقليص النفوذ الروسي في إفريقيا وتعمل على حث الأطراف الليبية على التخلي عن الاستعانة بمجموعات فاغنر، وبالتالي لن تكون مرحِّبة بتمدُّدها إلى دولة إفريقية جديدة[20].

وتعتبر مشاركة أمريكا إلى جانب السعودية في مبادرة لحل النزاع في السودان ووقف القتال، من المؤشرات الواضحة على الاهتمام الأمريكي بالسودان، إذ تحاول الدفع باتجاه وقف القتال مستخدمة سلاح فرض العقوبات على الأشخاص السودانيين المتورطين بالعنف[21] .

(16) كيف تستفيد إسرائيل من أزمة السودان، نون بوست، 25 أيار/ مايو 2023، **الرابط**

(17) عدنان أبو عامر خارطة الطريق الإسرائيلية في القرن الإفريقي، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، **الرابط**

(18) اتفاق أمريكي إماراتي سعودي على ضرورة إنهاء القتال في السودان، سكاي نيوز، 16 نيسان/ إبريل 2023، **الرابط**

(19) بايدن يصدر أمراً تنفيذياً بفرض عقوبات على شخصيات سودانية مزعزعة للاستقرار، الجزيرة، 4 أيار/ مايو 2023، **الرابط**

(20) U.S. Warns Sudan's Warring Generals Against Hiring Wagner Mercenaries, newsweek,3 May 2023, **link**

(21) واشنطن تعلن فرض عقوبات جديدة على السودان، 1 ،euronews حزيران/ يونيو 2023، **الرابط**

رابعاً: بوادر تهديد وحدة السودان الحالي

انطلقت المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في نيسان/ إبريل 2023 من أحياء العاصمة الخرطوم، لكنها تعقدت أكثر وامتدت باتجاه مناطق أخرى مثل إقليم دارفور، واتخذت طابعاً إثنياً بعد المواجهات بين القبائل العربية وعِرْقية المساليت في مدينة الجنينة عاصمة دار المساليت التي تأسست فيها سلطنة دار المساليت وانضمت إلى السودان عام 1919.

وتتهم المساليت القبائل العربية بأنها منحازة ومتعاونة مع قوات الدعم السريع، في حين يعتقد العرب أن الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش السوداني ترسل السلاح إلى المساليت، وبالمحصلة أدت المواجهات على مدار شهرَيْ أيار/ مايو وحزيران/ يونيو 2023 لمقتل أكثر من 1000 شخص ونزوح مليون تقريباً من ولاية غرب دارفور[22] .

لوح سلطان دار مساليت سعد عبد الرحمن بحر الدين بعد خروجه من الجنينة بالانفصال عن السودان، حيث أصدر بياناً أكد فيه أنهم بصدد مراجعة اتفاقية "قلاني" التي انضمت فيها دار مساليت إلى السودان[23] .

وتبدو المخاوف من تكرار نموذج جنوب السودان في ولاية غرب دارفور منطقية، خاصة في ظل التنوع العرقي والإثني للولاية، ووجود تدخلات دولية واسعة، حيث تحتضن حالياً تشاد النازحين من الجنينة بحكم الرابط الإثني والقَبَلي المشترك.

(22) الصراع الإثني يحوّل مدينة الجنينة السودانية إلى رماد، صحيفة إندبندنت عربي، 21 حزيران/ يونيو 2023، **الرابط**
(23) هل من مصير مشترك بين جنوب السودان ودارفور؟ إندبندنت عربي، 24 حزيران/ يونيو 2023، **الرابط**

خامساً: السيناريوهات المستقبلية للصراع

على ضوء ما سبق أعلاه، يمكن توقُّع السيناريوهات التالية للصراع في السودان:

1-انتصار الجيش السوداني على قوات الدعم السريع:

وهذا السيناريو غير مُستبعَد لعدة أسباب، منها التفوق الناري للجيش السوداني بالمقارنة مع قوات الدعم السريع، إذ يمتلك الجيش سلاح الطيران والمدفعية والمدرعات، بالإضافة لمصانع صناعة الذخائر.

وفي حال حسم الجيش المواجهة فسيعمد إلى دمج ما تبقى من قوات الدعم السريع ضمن المؤسسة الرسمية لكن بشروط أصعب مما كانت عليه في السابق قبل المواجهات، والمرجَّح بعدها أن يتجه الجيش إلى الدفع باتجاه حكومة انتقالية تشترك فيها الأطياف السودانية باستثناء المؤتمر الوطني، أو يقوم بتشكيل حكومة كفاءة وطنية غير حزبية، على اعتبار أنه سيصبح الفاعل الرئيسي في المشهد.

على الرغم أن السيناريو غير مُستبعَد لكنه غير مرجح، نظراً لهامش المناورة الذي تتمتع به قوات الدعم السريع منها التأييد القَبَلي لها في بعض المناطق، وامتلاكها موارد مالية تتيح لها تجنيد المرتزقة، وامتلاك قائدها لعلاقات خارجية.

2-التوصل إلى حلّ سياسي دون حسم عسكري:

فمن المحتمل نجاح المساعي "السعودية –الأمريكية"، والتي استطاعت الدفع باتجاه هدنة مؤقتة لمرتين منذ إطلاق المبادرة الثنائية المشتركة في شهر أيار/ مايو 2023، وفي الجانب الآخر يسعى الاتحاد الإفريقي بعد اجتماع مجلس السلم والأمن الإفريقي لإنشاء منبر جديد لحل الأزمة السودانية بدعم وتأييد من الاتحاد الإفريقي والإيقاد والجامعة العربية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

من غير المُستبعَد أن يتم تقديم مقترحات مرتبطة بفرض مبدأ التنحي لقيادات الجيش والدعم السريع ودمج ما تبقى من قوات الدعم السريع في الجيش وفقاً لقواعد الأمم المتحدة المتعلقة بالدمج والتسريح، وستكون القوى السياسية حاضرة وداعمة لهذا المقترح حيث نصت مقترحات الاتحاد الإفريقي مؤخراً على ضرورة إشراك المدنيين وتنفيذ العملية السياسية، مما يعنى العودة إلى الاتفاق الإطاري.

ويشترط لتحقق هذا السيناريو أن يتم توحيد المبادرات الدولية، وتمارس الدول المؤثرة مثل الإمارات والسعودية ضغوطاً على الأطراف للالتزام بخارطة الطريق، مع ضرورة تحديد جدول زمني لتطبيقها، ودون ذلك يمكن توقُّع العودة بأي لحظة للمواجهات العسكرية حتى وإنْ تم التوصل إلى وقف إطلاق نار دون اتفاق على الحل.

3- استمرار المواجهات مع تقاسُم السيطرة:

من المحتمل أن تبقى المواجهات بين الطرفين، مع اتجاه تدريجي لتقاسُم السيطرة الجغرافية، بحيث يبقى الجيش السوداني مُسيطِراً على العاصمة، خاصة أن قوات الدعم السريع لم تتمكن من الاستمرار في سيطرتها على القصر الجمهوري وموقع القيادة العامة للجيش، بالمقابل ستعمد قوات الدعم السريع إلى تركيز ثقلها في المناطق الحدودية المحاذية لكل من تشاد وليبيا وإفريقيا الوسطى، وستحاول الاستفادة من التناقضات العِرْقية والإثنية كما حصل في ولاية غرب دارفور من الدفع باتجاه المواجهات بين القبائل العربية وعِرْقية المساليت، وهذا الخيار سيضمن لقوات الدعم السريع توفير المزيد من خطوط الدعم والإمداد الخارجية بما يتيح لها تقوية موقفها في مواجهة الجيش وإطالة أمد الحرب وضمان عدم حسم الجيش لها لحين التوصل إلى حل يشارك فيه حميدتي كطرف رئيسي، بل من الممكن أن نشهد سيناريو تقسيم جديد على غرار ما حصل في الجنوب السوداني في حال عدم التوصل إلى حل سياسي يضمن وحدة السودان.

ويُعتبر هذا السيناريو هو المرجَّح سواء استمر تقاسُم واقع السيطرة والنزاع بدون تقسيم، أو مع إعلان بعض المكونات مثل دار مساليت الانفصال بسبب أحداث ولاية غرب دارفور.

خـاتمـة

عـلى الرغـم مـن المحـاولات الدوليـة الراميـة إلى إيقـاف الصراع في السـودان، وأبرزها المبـادرة التي أطلقتها كل من السعودية والولايات المتحدة الأمريكية مطلع أيار/ مايو 2023، والتي نجحت في الضغط على الأطراف للالتزام بهدنة مؤقتة، لكن لا يبدو أن انتهاء النزاع مرجَّحاً على المدى القريب، حيـث مـا لبسـت الهدنـة أن انهـارت في بداية حزيـران/ يونيو مـع تجاهل الأطراف تلويـح الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات.

ومما يُعقِّد الصراع ويدفع لتوقُّع استمراره التدخلات الخارجية، بالإضافة إلى اتخاذه بُعداً إثنياً، حيث يسود اعتقاد لدى بعض العِرْقيات مثل المساليت أن قوات الدعم السريع تتبنّى نهجاً عنصرياً في البلاد.

التوقع السابق لا ينفي أن توافق الأطراف من حين لآخر على هُدَن مؤقتة، لكن يبدو أن المواجهات القَبَليّة والعِرْقية تدفع لضعف دور المؤسسـات العسـكرية وتحدّ من قدرتها تدريجياً على السـيطرة على الصراع، وهذا المسار يُعتبر بيئة خصبة لتعزيز حضور الميليشيات في المشهد وتقوية نفوذها.

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

\DimensionsCTR
\DimensionsCTR
\dimensionscenter
\dimensionscenter

info@dimensionscenter.net